

أحاديث المناسبات-60-العلم والعلماء | صالح الفوزان | العامة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم الدرس السادس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#) وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان العلم الشرعي الذي جاء به الكتاب والسنة علم ضروري للبشرية وهو حياة القلوب ونور البصائر وهو الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#) وهو ميراثه الذي ورثه لامته قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث بالعلم النافع - [00:00:54](#) وبالعمل الصالح لانه لا انفصال لاحدهما عن الاخر الا العلم ينفع بدون عمل ولا العمل ينفع بدون علم بل لا بد من ان يكون العمل مقرونا بالعلم مع الاخلاص لله سبحانه وتعالى - [00:01:19](#) واصلاح النية والعلم هو حياة القلوب وهو نور البصائر وهو زينة الدنيا والاخرة والعلماء هم ورثة الانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - [00:01:43](#) وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وقد فضل الله العلماء ونفى التسوية بينهم وبين الجاهل قال سبحانه وتعالى - [00:02:08](#) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وقال سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير فالعالم في المجتمع كالقمر - [00:02:35](#) في السماء يستطيع الناس بعلمه ويستفيدون منه ويرجعون اليه فيما اشكل عليهم ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والتفقه في الدين. قال صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:03:01](#) يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة حففتهم الملائكة ذكرهم الله فيمن عنده وقال عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:03:29](#) وقال عليه الصلاة والسلام وان الملائكة فتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع والله سبحانه وتعالى حث على الرحلة لطلب العلم والتفقه في الدين فقال سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة - [00:03:55](#) فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقلوه فلولا نفر هذا حث للنفر لطلب العلم ولو بعد مكانه ولكن لا يجب على الناس كلهم ان ينفروا وانما - [00:04:21](#) ينفر منهم افراد تحصل بهم الكفاية يتفقهون في دين الله ويفهمونه لتعلم العلم النافع على اهل العلم ثم يرجعون الى قومهم الذين نفروا من عندهم لطلب العلم يرجعون اليهم بالعلم - [00:04:49](#) وينشرونه بينهم ويفقهونهم في دين الله الواجب على المسلم ان يتفقه في دين الله وان يتعلم ويعلم النبي صلى الله عليه وسلم جعل الفقه في الدين علامة على ارادة الله الخير بالعبد - [00:05:12](#) فقال عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فمن فقهه الله في الدين فقد اراد به خيرا ومفهوم الحديث ان من لم

يفقهه الله في الدين - 00:05:39

انه لم يرد به خيرا والعلماء وجودهم في المجتمع امانة له من الهلاك ولهذا قال الله سبحانه وتعالى اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وفقد العلماء مصيبة على اهل الارض - 00:05:58

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال وانما يقبض العلم بموت العلماء فاذا لم
يبقى عالم اتخذ الناس رؤوس جهالا - 00:06:22

فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فالناس بحاجة الى من يفتيهم ولا يحصل هذا ويتحقق الا بوجود العلماء فاذا لم يوجد العلم فسيئسأل
الناس من يتوسمون فيه العلم وهو ليس كذلك - 00:06:45

فيفتي بغير علم فيضل في نفسه ويضل من افتاه اذا فيجب على المسلمين ان يعتنوا بهذا العلم ولهذا قال العلماء ان طلب العلم على
قسمين قسم فريضة على كل مسلم ومسلمة - 00:07:08

وهو تعلم ما لا يسع الانسان جهله من امور دينه في عقيدته في صلاته في زكاته في صيامه في حجه وعمرته هذا يجب على كل
مسلم ومسلمة ان يتعلمه ليعبد الله على بصيرة - 00:07:32

ويقيم دينه على بينة وقسم انما هو فرض كفاية اذا قام بتعلمه من يكفي سقط الائم عن الباقي وان تركه الكل اثم. وهو تعلم ما زاد
العلم الضروري الفرض العيني - 00:07:56

كتعلم احكام المعاملات واحكام الاوقاف والوصايا والمواريث واحكام النكحة والطلاق واحكام القضاء فهذه امور لابد منها بحاجة
الناس اليها ولكن اذا قام بها افراد تنسد بهم الحاجة سقط الائم عن بقية المسلمين - 00:08:18

وبقي سنة مؤكدة وطلب العلم من افضل الاعمال كما قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب. وذلك لان القمر يضيء لنفسه ويضيء للناس - 00:08:47

اما الكوكب فانه انما يضيء لنفسه فقط فالعالم يكون علمه ينفع الناس شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالقمر الذي ينتشر ظوؤه على
الكون. وشبه العابد الذي يشتغل بالعبادة ولا يطلب العلم بالكوكب - 00:09:07

الذي نوره ونفعه قاصر على نفسه فاذا كان هذا فضل العالم على العابد فكيف فكيف بفضل العالم على الجاهل غير العابد فالامور
واظحة الحاجة الى العلم الشرعي ضرورية ولهذا كان المسلمون يهتمون - 00:09:31

لتعلم العلم وتعليمه سواء في المؤسسات العلمية والمدارس النظامية او كان في حلق الذكر ومجالس العلماء في المساجد وفي بيوت
الله عز وجل فكانت الامة تتدارس هذا العلم وتتوارثه جيلا بعد جيل - 00:09:58

وما دام هذا موجودا في الامة فهي على خير. واذا فقد هذا ضاعت الامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤوسا جهالا فافتوا بغير علم - 00:10:23

فضلوا واضلوا من هنا يتعين على المسلمين ان يهتموا بطلب العلم وتأمين الوسائل للطلبة وتهيئة الامور لهم حتى يتفرغوا لطلب العلم
يسد الحاجة فان الامة بحاجة الى القاضي بحاجة الى المفتي وبحاجة الى الخطيب - 00:10:41

وبحاجة الى الداعية وبحاجة الى طلبة العلم ودائما وابدأ ولا يتحقق هذا الا اذا اقيمت المدارس لدراسة هذا العلم وعمرت المساجد
بحلق الذكر. هذا ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:05

وحدث عليه الله في القرآن الكريم قال سبحانه وتعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلا يبقوا في الجهل - 00:11:28

ولا يتركون طلب العلم وان بعدت مسافته فليطلبون العلم اينما كان وينشدونه اينما وجد. حتى يبقى هذا العلم لتبقى هذه الحجة
قائمة ويبقى طريق الهدى والسداد مفتوحا امام الناس فلا حياة للامة - 00:11:52

الا بالعلم الشرعي الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم اما علوم الدنيا وتقنيات الدنيا فهذه امور تكميلية وهذه الامة بحاجة اليها
ايضا ولكن حاجتها الى العلم الشرعي اكلا واشد - 00:12:15

وعلى الامة ان تحقق النوعين من العلم الشرعي والعلم الدنيوي حتى تتم مصالحها وتنسد حاجاتها ويصلح امرها وفق الله الجميع
لسداد القول والعمل صلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:12:39